الخصام مرفوض

@

أُخاطب فيك أحد : إما المسلم الملتزم الطيب الخائف من الله ، وإما الإنسان .

يفترض فيك وأنت مستمر على العمل في مكان مقدس ، ومن الذين تفرش لهم الملائكة أجنحتها أن يكون ظاهرك وباطنك سواء وأنت تظهر للناس حب آل البيت ، وتسعى في إحياء فكرهم ومدرستهم .

وهذا العمل إن علم الله صدق النية فيه - وهي صادقة إن شاء الله - فالواجب عليك إن كنت عاقلا أن تصونه من أي تصرف يتسبب في تدميره .

واحذر أن يهجم عليك الشطان موهماً لك أنك على صواب دائم ونزه عن الخطأ فتصبح معجباً بنفسك ، وتظن أنك متواضع ومعاند ، ويخيل إليك أنك منصف والنفس صعبة المراس ، أبية القياد ، لا يقهرها إلا تقوى الله ، واتهامها باستمرار .

وإني أدعوك اليوم بدافع المحبة إلى تقبل نصيحتي ، وليس فيها أي اتهام أو تجريح ، وإنما هي إعذار لإنسان أرجو له أن يكون من فضلاء الرجال عقلاً وبُعد نظر ، وحلم ، ورحمة ، وهذا ليس بعسير إن رغبت أن تفعله ، وأنت جدير بذلك .

وسأسألك لتجيب نفسك :

لماذا أنت مستمر في جفوتي والإعراض عني ؟ إن أقل تنمية العداوة لا سمح الله ونقلها إلى الغير والعياذ بالله ، وأرجو أن يكون ظني غير صحيح لكن بعضه صحيح ، هل أنت محب لآل البيت % فعلاً ؟

هل تزعم أنك على صواب مطلق وغيرك على خطأ لا صواب معه ؟

هل تزعم أنك أخوف لله مني مثلاً ؟

هل أنت أحرص على فكر آل البيت مني ؟

إن الله يقول : & يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ^ .

ومن المؤسف أن لا نستجيب لله ونتصالح !

فأنا لا أخلو إما أن أكون سائراً في درب أسلافي الصالحين ومحاولاً عمل الخير جهدي ، وما يشاع عني إنما ظلم وبهتان وابتلاء وتزيين من الشيطان وأتباعه .

وإما أن أكون مخطئاً وأنا أستغفر الله وأتوب إليه من كل ذنب ، وأتبرأ إليه من كل معصية ، ولا يجوز لمسلم يدعي الإسلام أن لا يقبل اعتذار أخيه في حين يقبل الله توبته واعتذاره !

أليس هذا يهدم الإيمان جملة وتفصيلا والعياذ بالله ؟

ثم إن واجب المسلم الصادق أن يعامل أخاه المسلم بالحسنى واللين حتى ولو كان فاسقاً ، لعل الله يهديه .

أما قرأت القرآن وهو يوصي نبيين كريمين أرسلا إلى أعظم بني آدم إثماً وشراً ، إلى فرعون فقال لهما : & قولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ^ .

وقال رسول الله # من لين الجانب ومن الخلق الكريم ما أدهش الألباب وبهر الزمان .

عندما قال لشد أعدائه لدادة وعداوة ( عبد الله بن أُبي ) زعيم المنافقين عندما عرض ولده عبد الله على النبي # أن يقطع رأس أبيه إرضاء لله واستجابة لرسوله ، فقال $ : ( لا بل نحسن صحبته ) .

أين أنت من هذه السيرة والأخلاق الربانية إلا إذا قلت بأنك أفضل من النبي # وأنا أشر من ( ابن أُبي ) وأعاذك الله وإيانا من ذلك .

فنسأل الله حسن الخاتمة فيصدق عليك والعياذ بالله : & الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ^ .

ثم ألم تقرأ ما فعل النبي # بالطلقاء وكيف سامحهم وقال لأشد أعداء الله عناداً ( أبي سفيان ) : [ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ] .

ولماذا لا تحبني وأنا من آل البيت ؟

فإن كنت صالحاً فمحبتي واجبة ؛ لأني من آل البيت الذين نذكرهم في الصلاة ولا يجوز جفاؤهم والإعراض عنهم ، واحتقارهم ، وإلا أشبهت الروافض لا سمح الله الذين زعموا حب آل البيت ، ورفضوا زيداً $ وجميع قافلة المجاهدين .

وإن كنتُ من الطالحين - أعوذ بالله من ذلك – فمن الشهامة والمروءة وصدق المحبة إن لم يكن واجباً دينياً الرفق بي وإرشادي بالتي هي أحسن .

ولا أحد يدعي صواب نفسه وتخطئة الآخرين إلاَّ كذبه المعقول والمنقول .

وإذا زعمتَ أنك أحرص مني على نشر المذهب الشريف فأنصحك بقراءة تاريخ الخوارج الذين تطاولوا على أمير المؤمنين علي $ وزعموا أنهم أحرص منه على الدين ، وأكثر ورعاً وزهداً وعبادةً وخشيةً لله .

بل قد حدث شيء من ذلك مع رسول الله # أعاذك الله من ذلك .

فأنا اعرف فيك ابن الريف النقي البسيط الطيب ، فلا تسمح للعوام أن يكونوا أكثر طيبة منك وشهامة ومروءة وقَبْيَلَة وبساطة .

هناك أمور كثيرة لو تركناها لله لأرحنا واسترحنا ، والمثل يقول يا أخي :

( لا تقل للجمل دُرْ وعينه أكبر من عينك ).

كفى يا أخي قطيعة وجفاء فأنا لا أريد الحديث عن المال ولا الزعامة ، وإنما أتحدث عن علاقة المسلم بالمسلم ناهيك عن طلبة العلم ، فلا نكن يا أخي مثل الذباب يبحث عن مواضع الدبر .

==========================================